وانها لم تطلق الا الساعة ٢١ من يوم الاثنين » . (ص ٥٧) . « وفي دراسة وضعها الميجر د. د. كامبل بعد سنة من الحرب عن استعمال المدفعية في حرب حزيران ونشرها في مجلة المدفعية الملكية البريطانية ، أبدى الضابط المذكور استغرابه حول تصرف المدفعية الاردنية في الجبهة الوسطى حيث انها لم تستفد من فرص ثمينة سنحت لها . فعند بدء القتال كانت كل قواعد الطيران الأسرائيلي ضمن المدافع الاردنية ذات العيار ١٥٥ ملم (ذات المرمى البعيد) فلو ضرب الاردنيون هذه الاهداف الحيوية لكانوا انزلوا الدمار بالطائرات الاسرائيلية عند عودتها لتتزود بالوقود . وقال الميجر كامبل ان تلك كانت فرصة اضاعها الاردنيون ولو استفادوا منها لكانوا غيروا مجرى الحرب »(١١). (ص ٥٧ — ٥٨) .

« ولا تقل غرابة عن ذلك التقارير عن الاوامر التي تلقاها في الصباح الاول من الحرب قسم المدفعية الملحق بلواء الامام علي من المشاة في خان الاحمر شرقي القدس لينسحبوا من مراكزهم المهيأة ، وينتقلوا الى مراكز « افضل للضرب » . وبعد الظهر حين بدأت معركة المدفعية بصورة جادة ، تبددت مدفعية الامام علي الموجودة في مراكز معرضة للاصابة وغير مهيأة سلفا » . (ص ٥٨) . « اكثر الرجال كانوا غير مدربين تدريبا عسكريا » . (ص ٦٠) . « لم تكن هناك اية اكياس رمل لتخفيف وطأة القصف عن بناية الاذاعة » . (ص ٦٠) . « أقل من خمسة آلاف رجل دافعوا عن القدس من جيش يبلغ مجموع رجاله حوالي ٥٦ الفا . وضد هذا اللواء الوحيد المدافع عن القدس تجمعت ثلاثة الوية اسرائيلية . لواء مشاة ولواء مظليين تساندهما الدبابات ولواء مدرع. وجميع هذه القوات تحت قيادة الجنرال عوزي ناركيس »(١٢). « كان الجندي الاردني مسلحا بالبندقية الامريكية غاراند — ١ وهي بندقية شبه اوتوماتيكية اعتبرت قديمة العهد ايام الحرب الكورية (١٩٥٠ — ١٩٥٣) . اما الاسرائيليون فكانوا يحملون جميعا الاسلحة الاوتوماتيكية »(١٣).

ونقطة الضعف لم تكن كامنة في السلاح العتيق فقط ، وانما ايضا في الرجال . ففي اكثر من موضع في كتابه يتحدث شليفر عن تخلي الضباط عن جنودهم وفرارهم الى المؤخرة ، وهو التخلي الذي أدى الى انهيار معنويات الجنود ، فبدأوا هم أيضا يتسللون من ساحة القتال. كما يتحدث في الصفحة ٧٣ من الترجمة العربية لدار النهار عن حالة المستشفيات بالقدس ، فيقول : « بقيت كمية وافرة من الذخيرة ولكن المواد الطبية استهلكت (..) كانت الحالة يائسة ولم يبق دم . طلبوا الدم من بنك الدم فقيل لهم لا توجد عندهم قطرة منه . وكانت وزارة الصحة في اليوم ذاته ترد بالوعود على طلبات الضمادات والادوية الواقية من الجراثيم ، ولكنها لم ترسل جميعا . في جميع المستشفيات كان الموظفون يجودون بدمهم » .

وفي الصفحة ٨٠ من النص الانكليزي الاصلي كما نشرته مجلة الدراسات الفلسطينية ، كتب شليفر : « في المستشفى الحكومي كان مستحيلا حتى تقدير عدد الجنود والمدنيين الذين ماتوا بسبب عدم توفر الدم وبقية المواد الضرورية (..) لا ضمادات ولا دواء ولا طعام ولا حتى الخبز (..) موظفون يعملون بيأس وغرف تكدس فيها الجرحى والمحتضرون وهم يلعنون ضباطهم لانهم تخلوا عنهم ، ويلعنون الملك وخاله الشريف ناصر لعدم توفر المؤن والذخيرة الفاسدة وغياب الامدادات » . كما يستشهد شليفر بافادة مستشفى القديس يوسف التي جاء فيها انه ليس بين جرحى الجيش اي ضباط . (ص ٧٣ — النص العربي) . ويختتم شليفر فصله عن سقوط القدس بهذه الكلمات : « **لو كانت القدس (او أية مدينة في الضفة الغربية) مستعدة ، ولو وجدت فيها مقاومة جدية ، فان الازقة التي لا تحصى والشوارع الضيقة والانفاق والسطوح المتقاطعة والبيوت المدعومة جدرانها والازقة المسدودة والاقبية والكهوف**